دفع اللبس وأثره على بنية التقعيد الصرفي

"دراسة وصفية تحليلية"

د. رقية مالك دفع الله۞

۞- أستاذ النحو والصرف المساعد بكلية اللغة العربية - جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المستخلص

لما كانت المعاني كثيرة لا تُحصى على رأي الجرجاني، وكانت الألفاظ محدودة، كان من البدهي أنْ تلتبس المعاني بعضها ببعض، وتزداد احتمالية ترشيح أحدهما على الآخر، فكان على واضع اللغة أو المتكلم بها، أنْ يتبع سبلا تقي المعاني من الخلط والغموض والإبهام، فكانت القرائن الدالة عليه وإلا التبس بغيره، وكان غامضا واللغة تقوم على الإبانة لا الإبهام والغموض، بمعنى أنّ أي معنى ليس بمنأى عن اللبس ما لم يعتمد قرائن تحفظه وتبيّنه وتكشف عنه ( ).

وبدءا فقد نهل البحث من المعين اللغوي؛ موضحا معنى اللبس، ثم تلا ذلك توضيح المفردة من ناحية الاصطلاح، حسب ما ورد في المبحث الأول ثم بيّن المبحث الثاني بعضاً من المواضع التي يحدث فيها اللبس فكان لا بُدَّ من دراستها وتوضيحها؛ كأنْ يقع اللبس بين الصيغ المتشابهة، أو يكون ناجما عن العوارض التصريفية، كما يمكن وقوع اللبس في الرسم الإملائي، وتناولت هذه الأشياء مرتبةً كما ورد حسب أهميتها وكثرة وقوع اللبس فيها وختم المبحث الثالث هذه الدراسة حيث بيّن الكيفية التي يُدفع بها اللبس؛ فقد ظهر بجلاء دور الحركة الصرفية، والقرائن اللفظية والمعنوية في توضيح معنى الأبنية الصرفية المختلفة؛ ومثل هذه الالتزام بالرسم الاصطلاحي فله دور في وضوح المعنى وجلائه ثم تلا ذلك الخاتمة التي بينت بعض النتائج والتوصيات

---

[1] أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى 471هـ) دلائل الإعجاز في علم المعاني ت: محمود محمد شاكر أبو فهر الناشر مطبعة المدني بالقاهرة دار المدني بجدة الطبعة الثالثة 1413هـ 1992م/ ص 63 64.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

Abstract

Meanings are many and countless ,and the words are limited, according to Jerjani, opinion, it is intuitively that meanings are confused to each other, and more likely nomination one over the other one . Therefore, the authors of the language or speakers should follow ways to avoid meanings confusion and ambiguity , were clues function to give the intended meaning, or otherwise only confused. and The language is not vague, but based on the designation and clarity not mystery, in the sense that any meaning is not immune from confusion unless the supports evidence are reserved and illustrated . The research pointed and explained the meaning of confusion, followed by a clarification of the word in terms of terminology, as stated in the first topic. Then, the topic stated some places where the confusion occur, so, it was examined and clarified; whether the confusion is situated between similar formulas, or be caused by morphological structure. Also, the occurrence of confusion can be in the spelling of the word. The researcher dealt with these things according to their importance and the high incidence of confusion . The third topic of the study shows how confusion can be avoided, then this was followed by the conclusion that showed some of the findings and recommendations.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المقدمة

الحمد لله الذي شرح الصدور ، وعرّفنا كنه الحقائق والأمور ؛ نحْمَدُه حمداً لا يُحدُّ ، ونطلبه من نعمائه الوافرة التي لا تعد ؛ ونصلي ونسلم على نبيِّ الأمة الذي جُعل ختاما لرسالات سابقات لتُحد.

اللغة العربية كغيرها من اللغات غايتها القصوى إيصال المعنى بصورة واضحة جلية لا لبس فيها ولا غموض ليسهل على بنيها التواصل ، فهي تسعى بكل ما تمتلكه من قواعد وأساليب إلى دفع اللبس ، وهجر التعمية والخلط أو التداخل بين الأساليب والصيغ.

وإذا أجلنا النظر في كتب الأقدمين نجدهم قد أشاروا إلى هذه الظاهرة ــ ظاهرة اللبس ــ ؛ فنجد عبارات مثل (إذا أمُن اللبس) ، (عند أمن اللبس) ، (مع أمن اللبس)، وغيرها من التعبيرات التي تؤذن بأنَّها انتهاكا أو انزياحا أو انحرافا أو خروجا ما جائزٌ له أنْ يقع ، في النَّص ؛ دونما أنْ يؤثر ذلك على المعنى ، لأنّه يضح بالقرائن الدالة عليه .

فاللغة المُلبسة لا تصلُح لأنْ تكون وسيلةً للتفاهم أو التخاطب ، ولذلك كان عمل اللغويين القدماء قائم على حد المصطلحات حدودا دقيقة ، ليظهر مرادها بوضوح وجلاء ، وهذا ينطبق على اللغة في مظانها التي تجمع في أثنائها الألفاظ ، ومعانيها المختلفة ليسهل التفاهم والتخاطب .

فالقاعدة العامة في اللغة هي منع ما يلبس؛ وقد أبانت هذه الورقة عناية اللغة العربية باتخاذ الوسائل والإجراءات التطبيقية لدفع كل ما يلبس ويغمض ، وتوجهت الدراسة فيها إلى الجانب الصرفي ، وبيَّنتْ بعضا من المواضع التي يمكن فيها حدوث اللبس ، والكيفية التي انتهجتها هذه اللغة الفذة لتدفع بها كل ما يلبس ، واجتناب الوقوع فيه حسب ما يظهر جليا في جانب التقعيد الصرفي

فلذلك كان لابُد من اتخاذ المنهج الوصفي معبراً لقراءة الظاهرة ورصدها وتتبعها ، ثم وصفها وصفاً دقيقاً ، ليتم تصنيفها تصنيفاً دقيقاً ؛ يُنجز به الغرض المنشود

المبحث الأول

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

اللّبسُ لغةً واصطلاحاً:

من حيث اللغة فللَّبْسُ واللَّبَسُ اخْتِلَاطُ الأَمر. لبَس عليهِ الأَمرَ يَلْبِسُه لَبْساً فالْتَبَسَ إِذا خلطَه عليه حتَّى لَا يعرِف جِهَتَه وَفِي المَوْلد والمَبعث فَجَاءَ المَلَكُ فشقَّ عَنْ قلْبِهِ، قَالَ فَخِفْتُ أَن يكون قد الْتُبِسَ بِي أَي خُولِطْت فِي عقلي، مِنْ قَوْلِكَ فِي رَأْيِهِ لَبْسٌ أَي اختلاطٌ، وَيُقَالُ للمجنون مُخالَط والْتَبَسَ عَلَيْهِ الأَمر أَي اختلَطَ واشْتَبَه والتَّلْبيسُ كالتَّدْليس والتَّخليط، شُدِّد للمبالغة، ورجلٌ لَبَّاسٌ وَلَا تَقُلْ مُلَبِّس.

وَفِي حديثِ جَابِر لَمَّا نَزَلَ قَوْلُه تعالَى (أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً)( ): اللَّبْس الخلْط يُقَالُ لَبَسْت الأَمر، بالفتح، أَلْبِسُه إِذا خَلَطت بعضه ببعْضٍ، أَي يَجْعَلكم فِرَقاً مُخْتَلِفِينَ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: (فَلَبَسَ عليه صَلاتَه) . وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ: (من لبس عَلَى نفسه لَبْساً) ، كلُّه بِالتَّخْفيف؛ قَالَ وربَّما شُدِّد للتَّكْثير؛ وَمِنْهُ حديث ابْنِ صَيَّادٍ (فلبسني أَي جَعَلني أَلْتَبِسُ فِي أَمره)( ) ، وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّه عنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصلي جَاءَ الشَّيْطَانُ، فَلَبَسَ عليْهِ .)( ).

اللّبْسُ بفتح اللام وضمها وسكون الباء مص در لبس، فهو الاختلاط ، ومنه قولهم يفعل كذا منعا للبس ( ).

وجاء في معناه : (منع النفس من إدراك المعنى كما هو كالستر له، وأصله من الستر بالثوب ومنه لبس الثوب ؛ لأنَّه ستر النفس به)( ).

---

1 سورة الأنعام الآية : 65

2 محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى 711هـ) لسان العرب الناشر دار صادر – بيروت الطبعة الثالثة 1414 هـ مادة لبس فصل اللام 6/ 204.

3 محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي /الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ؛ صحيح البخاري / ت: محمد هير بن نا ر الناصر/ دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية) /الطبعة الأولى، 1422هـ 2/ 69.

4 محمد رواس قلعجي حامد صادق قنيبي معجم لغة الفقهاء / دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع /الطبعة الثانية، 1408 هـ 1988/م حرف اللام 1/ 388.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الالتباس: احتمال اللّفظ أو العبارة لأكثر من معنى، وقد يكون اللّبس نتيجة للتعقيد اللفظيّ( ).

يقَال لَبَسْتُ الأَمر عَلَى الْقَوْمِ أَلْبِسُه لَبْساً إِذا شَبَّهْتَه عَلَيْهِمْ وجَعَلتَه مُشْكِلًا، وَمِنْ أَمثالهم أَعْرَضَ ثَوْبُ الْمُلْتَبِس إِذا سأَلتَه عَنْ أَمر فَلَمْ يُبَيِّنْهُ لَكَ(.)

ومن حيث الاصطلاح:

فهو احتمال اللفظ أو العبارة لأكثر من معنى دون أنْ تكون الغلبة لمعنى على آخر (.)

وقد يعتبر اللبس:

- ظاهرة لغوية تعني استغناء المعنى بالقرائن المتوافرة عن غيره .

---

[1] أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى 468هـ) /التَّفْسِيرُ البَسِيْطُ ت: لجنة علمية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية / الناشر عمادة البحث العلمي جامعة الإمام محمد بن سعود الطبعة الأولى، 1430هـ 8/ 27.

[2] أحمد تار عبد الحميد عمر (المتوفى 1424هـ) بمساعدة فريق /عمل معجم اللغة العربية المعاصرة الناشر عالم الكتب

الطبعة الأولى، 1429 هـ 2008 م/ج3 ص1990.

[3] ابن منظور لسان العرب 204/6 أعرض ثوب الملبس أَي صار ذَا عرض يضْ ب لمن جَاءَ بقول مُبْهم غير مَحْدُود كمن يسْأَل عن نسبه فَيَقُول أَنا من ربيعَة أَو مُضر ويروى بِكَسْر الْمِيم قَالَ عبد الله بن الْحجَّاج التَّغْلَبِيّ لعبد الْملك فِي قصيدة يسْأَله الْعَفو من

(الْكَامِل) أدنو لترحمني وَتقبل تَوْبَتِي وأراك تدفعني فَأَيْنَ المدفع

فَقَالَ عبد الْملك إِلَى النَّار فَقَالَ من (الْكَامِل) ضَاقَتْ ثِيَاب الملبسين فأولني عرفا وألبسني فثوبك أوسع

فَرمى إِلَيْهِ بمطرف خَز أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى 538هـ) المستقصى في أمثال العرب

دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الثانية، 1987م.

[4] مجدي وهبة كامل المهندس معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب مكتبة لبنان بيروت ص315.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

- تحرر المعنى من سلطة القواعد
- انكشاف المعنى بالقرائن المانعة من الوقوع في غيره .
- ظاهرة لغوية تعني استقلال المعنى بالحد الأدنى من القرائن .
- ظاهرة لغوية تعني تجرد المعنى من القرائن الزائدة .
- فسحة من الانزياح تسمح للمعنى بالانفلات بعيدا عن القواعد( ) .

ويمكن القول بأنّه هو خلط الدلالة الوظيفية بين الصيغ والبنى الصرفية

وقد اهتم اللغويون القدماء بحد المصطلحات في مختلف الفنون ليظهر مرادها بوضوح وجلاء ، وهذا ينطبق على اللغة في مظآنها التي تجمع في أثنائها ألفاظ العربية ومعانيها المختلفة ليسهل التفاهم والتخاطب ؛ فهذا الصنيع يبيّن اهتمامهم بدفع كل ما يلبس ويغمض فهمه.

وإذا نظرنا في التصانيف القديمة والحديثة نجدهم تناولوا مصطلح اللبس في مواضع كثيرة ؛ وقد نص شيخ النحاة سيبويه في مواضع من كتابه منها في باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول (ولا يبدأ بما يكون فيه اللبسُ، وهو النكرة)، وكما قال في باب الوقف عند النون الخفيفة (ألا ترى أنكَّ لو لم ف اللبس فحذفْتَ الألف لم تردَّها) ( ).

وورد في باب الأسماء المأخوذة من الأفعال عند المبرد (فَلَو قُلْنَاهُ من البيع لقلنا تبِيع وَكَذَلِكَ لَو بنينَا (تفعل) منْهُما لقلنا تُقُوْل وتُبُوْعٌ كَمَا يَقُولُونَ فِيمَا لحقته الْمِيم

---

[1] - بكر عبد الله خورشيد أمن اللبس في النحو العربي دراسة في القرائن (لنيل درجة الدكتوراه)/1427هـ ص8 9

[2] - عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب بسيبويه (المتوفى 180هـ) الكتاب / ت عبد السلام محمد هارون الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة الثالثة، 1408 هـ - 1988م / 1 48 3 526.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وَلَيْسَ بمشتق من الْفِعْل مصدرا وَلَا مَكَانا وَقَالُوا فُعِل هَذَا لأنَّ زِيَادَته من زِيَادَة الأَفعال والحركةُ قد رفعت اللّبْس)( ).

وأشار إليه أيضا ابن السراج بقوله (وإنْ كان لا يظهر في فعل الواحد لدلالة المبتدإ عليه يظهر في التثنية والجمع وذلك ضرورة خوف اللبس)( )، وذلك عند معرض حديثه عن خبر المبتدإ.

كما ورد هذا المصطلح عند ابن جني في باب الاستحسان قائلا (فهلا أجازوا همز واو " تسرول" وأمنوا اللبس)( ).

كما أورد ابن عصفور( ) وجاز الإدغام عنده لعَدمِ اللَّبس) ، وكقوله(فيقع اللَّبس؛ لأنَّ المصدر قد يأتي على " فُعْل")؛ وذلك في بابي ما يزاد من الحروف في التضعيف، ومعتل العين.

وتجلى عند ابن مالك في باب نائب الفاعل بقوله( ):

وإنْ بِشَكْلٍ خَيفَ لَبْسٌ يُجْتَنَبْ

ومن المحدثين الذين أشاروا إلى هذا المصطلح؛ تمام حسان نشر له مقال بعنوان أمن اللبس ووسائل الوصول إليه( ).

---

[1] محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى 285هـ) المقتضب ت محمد عبد الخالق عظيمة الناشر عالم الكتب – بيروت 1/ 110

[2] / أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى 316هـ) الأصول في النحو ت عبد الحسين الفتلي الناشر مؤسسة الرسالة، لبنان/ بيروت 1/ 64.

[3] أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى 392هـ) الخصائص الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الرابعة 1/143/.

[4] علي بن م من بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى 669هـ)/الممتع الكبير في التصريف الناشر مكتبة لبنان /الطبعة الأولى 1996م 198 301.

[5] عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى 769هـ) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ت محمد محيي الدين عبد الحميد / دار التراث القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه /الطبعة العشرون 1400 هـ 1980 م 2/ 117.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبحث الثاني

أسباب اللبس :

السبب الأول دلالة بعض الصيغ

ويندرج تحته :أ إتيان الصيغة الواحدة دالة على معان متعددة.

/ ب اشتراك الصيغ في دلالتها على معنى واحد.

السبب الثاني العوارض التصريفية.

السبب الثالث الرسم الإملائي.

وسوف أتناول هذه الأسباب بشيء من التفصيل ؛ موضحة الكيفية التي يتم بها دفع اللبس.

الضرب الأول من السبب الأول وهو :

إتيان أصل الصيغ على وزن واحد وافتراقها في المعاني والدلالات ؛ بمعنى تعدد المعنى الوظيفي للصيغة.

فقد يتعدد المعنى الوظيفي للصيغة الواحدة على أكثر من معنى ؛ وذلك يتضح في صيغة اسم المفعول مما زاد على ثلاثة ؛ فيصاغ على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر .

وما يجئ على تلك الصورة ؛ المصدر الميمي ، واسمي المكان والزمان ، مما كان زائدا على الثلاثي ، فيكون لفظهما جميعا لفظ المفعول إذا جاوزت الثلاثة من الفعل ؛ وذلك نحو قوله تعالى (وقل ربي أنزلني منزلا مباركا)( ) وقوله(بسم الله مجراها ومرساها)( ).

1- بريكان بن سعد اللبس أسبابه وطرق اجتنابه في التقعيد الصرفي مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها العدد السادس رجب 1432 يونيو 2011م.

2- سورة المؤمنون الآية 36.

3- سورة هود الآية 42.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

فقد اجتمع في كلمة (مُنزلا) وو نها (مُفعل) ثلاث دلالات وظيفية مختلفة للصيغة الواحدة ، وهي المصدر واسم الزمان واسم المكان ، مع احتمالها خارج السياق لدلالة رابعة ؛ هني اسم المفعول( ).

كذلك صيغة (أفْعَل) المزيدة فاستخدمت في اللغة العربية وفي لهجاتها القديمة والحديثة للدلالة على التعدية في الأكثر، وعلى التعريض للشيء وعلى الصيرورة كما دلتا على وجود الشيء على صفته، ودلت على السلبية وجاءت أخيرا متضمنة معنى (فَعَل)

وفي الكتاب "هذا باب افتراق فعلت وأفعلت في الفعل للمعنى يقول دخل ، وخرج ، وجلس ، فإذا أخبرت أنّ غيره يره إلى شيء من هذا قلت أخرجه، وأدخله، وأجلسه وتقول فزع وأفزعته، وخاف وأخفته ، وجال وأجلته، وجاء وأجأته، فأكثر ما يكون على فعل (بتثليث العين) (.)

ولابن هشام(:) فيما يتعدى به الفعل القاصر وهي سبعة أحدها همزة (أفعل) و:(أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا)( )، (ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين)( ) ، (وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ منَ الأَرْضِ نَبَاتاً) ، (ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً) ( ).

المعنى الثاني من معاني (أفعل:)

---

1 - مصطفى أحمد النَّماسل بحث في صيغة أفعل بين النحويين واللغويين واستعمالاتها في العربية الناشر مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة 53 225.

2 - سيبويه ج 4/ ص55.

3 عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى 761هـ) / مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ت.د مازن المبارك محمد علي د الله /الناشر دار الفكر – دمشق /الطبعة السادسة، 1985 ص 671.

4 سورة الأحقاف الآية : 20.

5 سورة غافر الآية . 11

6 سورة نوح الآية 17 18.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الصيرورة أي تكون لصيرورة ما هو فاعل (أفعل) صاحب شيء وهو على وجهين إمّا أن يصير صاحب ما اشتق منه نو أطفلت المرأة أي ا ت ذا طفل، وأعسر وأيسر.

أو أن يكون بمعنى الدخول كما جاء في القرآن الكريم ، ومن شواهد ذلك قوله تعالى {إِذْ تُصْعِدُونَ ولا تَلْوُونَ} ، فالهمزة في أصعد للدخول ، أي دخلتم في الصعيد وذهبتم فيه كما تقول أصبح يد ؛ إذا دخل في الصباح ، فالمعنى إذ تذهبون في الأرض( ). ومنه قوله تعالى (فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وهُوَ مُليمٌ)( ) أي آت بما يلام عليه يقال ألام فلان إذا فعل ما يلام عليه وفي البيضاوي وهو مليم أي داخل في الملامة .

المعنى الثالث (لأفْعَل)

التعريض فتفيد الهمزة أنّك جعلت ما كان مفعولا معرضا لأنْ يقع عليه الحدث سواءً ار مفعولا له أم لا ؛ تقول أقتلته ؛ أي عرضته لأنْ يكون مقتولا ؛ قُتل أو لا ، وأبَعْتُ الفرس أي عرضته للبيع ، وأسقيته أي جعلت له ماء وسقيا ، شرب أم لم يشرب ، وأقبرته أي جعلت له قبرا

المعنى الرابع (لأفْعَل):

السلب أي أنك تسلب عن مفعوله ما اشتق منه و أشكيته أي أزلت شكواه وأعجمت الكتاب أي أزلت عجمه وقد يكون لسلب الفعل عن الفاعل إذا كان لا مً كقولهم أقسط أي أزال عنه القسط وهو الجور و تمل هذا المعنى قوله تعالى (إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا)( ) مضا ع أخفى بمعنى ستر والهمزة للإزالة أي أزلت الخفاء وهو الظهور، وإذا أزلت الظهور ار للستر كقوله أعجمت الكتاب أزلت عنه العجمة بوضع النقط.

1- صيغة أفعل 232.

2- سورة الصافات الآية 142.

3- سورة طه الآية 15.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وجاء في رسالة السَّماع والقياس أفْعَل الذي همزته للسلب مثل شكى فأشكيته أي أزلت شكواه وجاء بعكسه، أحمأتِ البئر في القاموس أحمأتُ البئر ألقيتُ فيها الحماة (الطين الأسود) وحمأتُها كمنعتها نزعت حمأتَها( ).

المعنى الخامس (لأفْعَلَ)

أنَّه يأتي لوجود مفعوله على صفة وهي كونه فاعلا لأ ل الفعل و أكرمت فاربط ، أي وجدت فرسا كريما ، أو كونه مفعولا لأ ل الفعل و أحمدته أي وجدته محمودا

وجاء هذا المعنى في القرآن الكريم قال تعالى (ولا تُطِعْ منْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عنْ ذِكْرِنَا)( ). معنى أغفلنا قلبه وجدناه غافلا(.)

وجاء في الشعر قوله:

لا يصـ بَ الأمرُ إلا رَيْثَ يركبُه وكلَّ شيءٍ سوىَ الفَحْشَاءِ يَأتَمِرُ( )

وكقوله( )

وأهيجَ الخلصاءَ من ذاتِ البَرْقِ

---

1 صيغة أفعل ص 233 234.

2 سورة الكهف الآية 28.

3 صيغة أفعل ص 234.

4 لأعشى باهلة، وهو عامرُ بن الحارث، وكنيته أبو قُحافة يرثي المنتشر بن وهب الباهلي، ومنتشر من السعاة السباقين في سعيهم؛ قتله بنو نفيل بن عمرو بن كلاب

إنِّي أتتني لسانٌ لا أسرُّ.بها من علوُ لا عجبٌ منها ولا سخرُ ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (المتوفى 542هـ) مختارات شعراء العرب ضبـ ها وشرحها محمود حسن زناتي الناشر مطبعة الاعتماد، مصر الطبعة الأولى، 1344 هـ 1925/م ج1 ص10.صيغة أفعل 234.

5 قائله رؤبه أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى 276هـ) أدب الكتّاب ت محمد الدالي مؤسسة الرسالة ص448

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وأما قولهم أفْحَمْتُكَ أي وجدتك مفحَمّاً فكأنَّ أفعل فيه منقول من نفس أفعل، كقولك في التعجب ما أَعْطاكَ للدنانير، ويقال أفحمت الرجل أي أسكتُّه، والأغلب من هـ ه المعاني المذكورة النقلُ ، تقول ذَبَحْتُ الشاة، ولا تقول ذَبَّحتها، وأغلقت الباب مرة، ولا تقول غَلَّقْت، لعدم تصور معنى التكثير في مثله، بل تقول ذَبَّحْتُ الغنم، وغَلَّقْتُ الأبواب، ومنه :(وغلَّقتِ الأبواب)( ) وقولك جَرَّحْتُه أي أكثرت جراحاته، وأما جَرَحْتُه بالتخفيف فيحتمل التكثير وغيره، ومنه قال الفرزدق

ما زلت أفتحُ أبواباً وأغلقُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أبَا عمْرو بْنِ عما ( )

المعنى السادس(لأفْعَل):

أنّ أفعل جاء بمعنى الدعاء، و أَسْقَيْتُه أي دعوت له بالسُّقْيا، قال ذو الرمة

وَقَفْتُ عَلى رَبْعِ لمَيَّةَ نَاقَتِي فَمَا زِلْتُ أبْكِي عندهُ وأُخَاطِبُهْ

وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مما أَبُثُّهُ تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلاعِبُهْ ( )

والأكثر في باب الدعاء فَعَّل، و جَدَّعَه وعَقَّرَه أي قال جدعه الله، وعقره .

المعنى السابع(لأفْعَل):

المستفاد من صيغة (أفعل) الإعانة كأحلبت فلانا وأرعيته أي أعنته على الحلب والرَّعي

المعنى الثامن(لأفْعَل):

أنْ يجئ م اوع فَعَّلَ، كفَطَّرته فَأَفْطَر وبَشَّرْتُهُ فأبشر، وهو قليل (لفَعَل) المتعدي بغير تشديد العين، فيكون أفعل لا ما بالهمزة ، وبغير الهمزة يكون متعديا مثل عرضت الشيء أي: أظهرته فأعرض أي: ظهر

---

[1] سورة يوسف الآية 23.

[2] حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين (المتوفى 715هـ) شرح شافية ابن الحاجب ت: عبد المقصود محمد عبد المقصود (رسالة الدكتوراه) الناشر مكتبة الثقافة الدينية الطبعة الأولى 1425 هـ 2004م 1/ 93.

[3] المرجع السابق 1/ 101.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وقد يجئ أفْعَلَ لغير هـ ه المعاني ، وليس له ضابط كضوابط المعاني المذكورة كأبصره أي رآه ، وأوعزتُ إليه( ).

صيغة فعيل:

وفي هذه الصيغة يشترك المذكر والمؤنث والمفرد والجمع ، ومن عادة العرب أنْ يعطوا الشيء الذي يشبه شيئا حكم ذلك الشيء، تحقيقا لمقتضى المشابهة، وقد ور ت صيغة فعيل مخبرا بها عن الجماعة، ومن ذلك قوله تعالى :{ والملائكة بعد ذلك ظهير}( )

ومنه قول الشاعر:

هُنَّ صَديقٌ للذي لَمْ يَشِبْ( )

وما هو معلوم أنّ المفرد إمّا جامد أو مشتق، والجامد ؛ اسم ذات أو اسم معنى

وقد تأتي بعض المشتقات على وزن فعيل دالةً على المفرد منها:

أولا الصفة المشبهة ؛ وهي مصدر مصوغ من الثلاثي اللازم للدلالة على من قام به الفعل على جهة الثبوت ، مثل كريم ، وعظيم ، وفصيح ، وعزيز، وسميع ، وقدير

ثانيا صيغة المبالغة ويقصد بها ما حُول من الثلاثي متعديا كان أم لازما، للدلالة على كثرة وقوع الفعل ، مثل عليم قدير شهيد.

ثالثا ما كان بمعنى اسم الفاعل من غير الثلاثي، وهذا إمّا أنْ يكون بمعنى مفعل من أفعل ، مثل نذير ، أليم ، وجيع.

وإمّا أنْ يكون بمعنى مفاعل من فاعل مثل جليس ، رقيب ، أكيل ، ونديم

1- شرح شافية ابن الحاجب 1/ 93 صيغة أفعل 235 236.

2- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج1 196 سورة التحريم الآية :4.

3- ورد من غير نسبة في أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك /عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى 761هـ) ت يوسف الشيخ محمد البقاعي الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1/ 192 حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى 1206هـ) الناشر دار الكتب العلمية بيروت- لبنان الطبعة الأولى 1417 هـ - 1997م 1/ 281.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

رابعا ما كان بمعنى اسم المفعول من غير الثلاثي ؛ مثل دهين ، وكحيل ، وطريد وجريح ، وأسير.

خامسا ما كان بمعنى مفعول إنْ تَبع موصوفه، كرجل جَريح، وامرأة جَريح، فإنْ كان بمعنى فاعِل، أوْ لَمْ يتبع موصوفه، لحقته التاء ، كامرأةٌ رحيمةٌ، ورأيتُ قَتِيلةً(.)

وقد رُويت بعض أمثلة هذه الصيغة للدلالة على اسمي الفاعل والمفعول من ذلك الكَرِيّ بمعنى المكترِي ، والمكترَى ، والغريم بمعنى الدائن والمدين ، والقنيص بمعنى القانص والمقنوص ، والتبيع بمعنى التابع والمتبوع (.)

أما صيغة فعيل الدالة على الجمع ، فثلاثة أنواع :

أ/ اسم جنس يفرق بينه وبين مفرده بتاء التأنيث مثل شعيرة ، وشعير ، وسفينة، وسفين ، وركية ، وركيّ، ومطية ، ومطيّ .

ب/ اسم جمع وهو ما ليس له واحد من لفظه مثل قطيع ، فريق، قبيلة ، فصيلة ، عشيرة.

ج/ جمع تكسير مثل عبد وعبيد ، ضأن وضئين، وكلب وكليب ، وحاج وحجيج، ونخل و يل.

ولنا أنْ نصوغ المصدر القياسي للسير على فَعِيل، كرَحَلَ رَحِيْلًا، وذملَ ذميْلا أو على وت فقياسه : الفَعِيْل، كصَهَل الفرس صهيلا، ونَهَقَ الحمار نَهِيْقًا، وزَأَرَ الأسد زَئِيْرًا(.)

صيغة فَعُول :

---

[1] أحمد بن محمد الحملاوي (المتوفى 1351هـ) شذا العرف في فن الصرف ت: نصر الله عبد الرحمن نصر الله الناشر مكتبة الرشد الرياض ص 74.

[2] عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى 577هـ) الأضداد ت محمد أبو الفضل إبراهيم الكويت 1960 ص 199 203 262.

[3] الحملاوي شذا العرف ص 58.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

تستعمل في العربية لمعانٍ متعددة:منها

أولا قد يأتى فَعُول بفتح الفاء ، مرادًا به فاعِل، ، كغفور بمعنى غافر، ورجل صبُور، ومنه (وما كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا)( ) ، أصله بَغُوِيًا اجتمعت الواو والياء وسُبقت إحداهما بالسكون فقُلبت الواو ياء، وأدغمتا، وقلبت الضمة كسرة

ثانيا تستعمل أحيانا بمعنى (مفعول) مثل رسول بمعنى مرسل ، وناقة سلوب بمعنى مسلوبة الولد

وأورد الحملاوي أنّه إذا كان فَعُول بمعنى مَفْعُول، لحقته التاء، و جَمَل رَكوب، وناقة ركوبة. وهذا ليس على إطلاقه بدليل قوله تعالى (أو يرسل رسولا)( ) فهو بمعنى مرسول

وقد وردت بعض الصيغ بالمعنيين ـــ بمعنى الفاعل والمفعول ـــ جميعا مثل (ذعور) بمعنى ذاعر ، ومذعور ، وركوب بمعنى الراكب والمركوب، وزجور بمعنى الزاجر والمزجور(.)

وأُشير إلى أنَّ الذي صيغ على فَعُول كله يدل على الوصفية وأنّ هذه الصيغ التي ذُكرت ضمن هذا الضرب للتمثيل فقط لا للحصر.

الضرب الثاني من السبب الأول وهو:

أنْ تشترك صيغتان أو أكثر في الدلالة على معنى واحد ومن:ذلك اشتراك صيغة (فعّل) وصيغة (أفعل) في معنيين ؛ هما ؛ الإزالة والتعدية ، ومنه قول صاحب الكتاب قد يجيء الشيء على فعلت فيشرك أفعلت، كما أنهما قد يشتركان في غير هذا؛ وذلك قولُك فرّح وفرّحته، وإنْ شئت قلت أفرحته ؛ وغرم وغرمته، وأغرمته

1- سورة مريم الآية 28.

2- سورة الشورى الآية 51.

3- ابن الأنباري الأضداد ص 57 356 357.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

إنْ شئت ؛ كما تقول فزعته وأفزعته. ومن ذلك قول بعض العرب أفتنت الرجل، وأحزنته، وأرجعته، وأعورت عينه، أرادوا جعلته حزيناً وفاتناً( ).

معنى المطاوعة

وَمعنى المطاوعة قَبُول المحلّ لأثرِ فِعْلِ الْفَاعِلِ فِيهِ فالانفعالُ اسمٌ لذَلِك الْأَثر(.)

وهذا المعنى يجيء من الْأَفْعَال الَّتِي فِيهَا الزَّوَائِد من الثُّلَاثَة وَالْأَفْعَال الَّتِي لَا زَوَائِد فِيهَا فَإِذا كَانَ الْفِعْل بِغَيْر زِيَادَة فمطاوعه يَقع على انفعل وَقد يدْخل عليْهِ افتعل إِلَّا أَن الْبَاب انفعل وَذَلِكَ قَوْلك كَسرته فانكسر فَإِنّ الْمَعْنى أَنِّي أردْت كَسره فبلغت منْهُ إرادتي( ).

ولهذا المعنى عدة صيغ تشترك في الدلالة عليه، وذلك كانفعل، وافتعل ، وتفعّل ، وتفاعل ، واستفعل.

ومن ذلك شَويتهُ فاشْتَوى فهوَ علَى معنى انشَوى ، واستفعلَ : وهُوَ طلا ُ الفعلِ : و استنطقتهُ فنطَقَ( ).

فأمّا ما يُ اوِع بأنْ يفعل هو فعلا بنفسه فنحو قولك " أطلقته فانطلق، وصرفته فانصرف" (.)

معنى التشارك :

أي التشارك في الفاعلية، والمفعولية :و اجتوروا"، بالجيم: من " المجاورة"، "واشتوروا"، بالشين المعجمة، من "المشاورة( ).

---

1 سيبويه 4/ 55.

2 أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي ب الدين (المتوفى 616هـ) /اللباب في علل البناء والإعراب ت . د عبد الإله النبهان الناشر دار الفكر – دمشق /الطبعة الأولى، 1416هـ 1995م ج/1 ص260.

3 المبرد /المقتضب ج2 ص104.

4 ابن السراج الأصول في النحو 2/ 125 126.

5 ابن جني المنصف ص 71.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

معنى الفاعلية:

هذا المعنى تشترك فيه الصيغ الآتية فاعل ، مفتعل ، مفعل

وقد ورد أنّ المعاني الوظيفية التي تعبر عنها المباني الصرفية هي بطبيعتها تتَّسم بالتعدد والاحتمال، فالمبنى الصرفي الواحد صالح لأنْ يُعبّر عن أكثر من معنى واحد ما دام غير متحقق بعلامة ما في سياق ما، فإذا تحقق المعنى بعلامة أصبح نصا في معنى واحد بعينه تحدده القرائن اللفظية والمعنوية والحالية على السواء( ).

ومجيء الصيغ المختلفة على معنى واحد ليس على إطلاقه ، فهي بهذا لا تعني التوافق التام بين المعاني الوظيفية لتلك الصيغ ، بل يبقى لكل صيغة من تلك الصيغ دلالتها الوظيفية الخاصة ، وإنْ اشتركت مع غيرها من الصيغ في دلالة عامة .

كما تتضح هذه الفروق (الدلالية) بين الصيغ في السياقات المختلفة ، وهذا ما أشار إليه ابن درستويه حين قال

لا يكون فعَل وأفْعَل بمعنى واحد كما لم يكونا على بناء واحد إلا أنْ يجيء ذلك في لغتين مختلفتين وليس يجيء شيء من هذا الباب إلا على لغتين متباينتين كما بينا أو يكون على معنييْن مختلفين أو تشبيه شيء بشيء(.)

وأشار ابن مالك إلى تعدد الصيغ في ألفيته حين قال :

فَعَّالٌ أوْ مِفْعَالٌ أو فَعُولُ فِي كَثْرَةٍ عنْ فَاعِلٍ بَدِيْلُ

فَتستحِقُّ مَالَهُ منْ عملْ وَفِي فَعِيلٍ قَلَّ ذَا وفَعِـــل

---

1 خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، ين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى 905هـ) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو الناشر دار الكتب العلمية –بيروت- لبنان الطبعة الأولى 1421هـ 2000م 2/ 731.

2 ام حسان عمر اللغة العربية معناها ومبناها الناشر عالم الكتب الطبعة الخامسة 1427هـ- 2006م ص 63 .

3 عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى 911هـ) ت/المزهر في علوم اللغة وأنواعها فؤاد علي منصور دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى، 1418هـ 1998م ج1 ص303.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وقد اهتم علماء اللغة والصرف بهذا الباب حيث عنُوا بجمع الأبنية التي تتوارد على المعنى الواحد مع اختلاف صيغها( ).

السبب الثاني العوارض التصريفية :

فإذا نظرنا الى صيغتي المثنى والجمع نجد أنّه قد تلتبس هاتان الصيغتان بالمفرد المنصوب والمرفوع المنونين ، لولا تدخل الواضع بتحريك نون المثنى بالكسر ، ونون الجمع بالفتح ؛ وذلك أنّ الأصل في حركة نون المثنى والجمع هو السكون لأنها بمثابة التنوين الذي يدل على تمكن الاسم في باب الإسمية على ما ذهب إليه الجمهور وذلك أنّ التنوين نون ساكنة ، لكنها لما اجتمعت مع حرف الإعراب ، وهو حرف مد ساكن ، توالى ساكنان على غير القياس ، فأمّا أنْ يحذف حرف المد ، أو أنْ تحرّك النون الساكنة ، ولما امتنع حذف حرف المد لما يترتب عليه من التباس صيغتي المثنى والجمع بالمفرد المنصوب والمرفوع المنوَّنين كما في نحو (مسلمان ومسلمون) لم يكن بُداً من تحريك النون الساكنة فحركت بالكسر في المثنى ، وبالفتح في الجمع (.)

ومن ذلك (جائر) اسم الفاعل من جأر ، و(جائر) اسم الفاعل من (جَارَ) ، و(سائل) اسم الفاعل من (سأل) و(سائل) اسم الفاعل من (سال) وأضرابهما ، فلا يدفع اللبس فيهما في مثل قولنا رأيت جائرا جالسا ، إلا إذا صحبتهما قرينة لفظية أو معنوية في التركيب اللغوي

وكل ما كان من باب (شادّ يُشادّ فهو مُشادّ) وأضرابه لاسمي الفاعل والمفعول ، فاسم الفاعل أصله مشادِد ، أما المفعول فمُشادَد ، فالتبسا بعد حذف حركة الدال الأولى للإدغام ، ولا يُدفع اللبس عن مثل هذه الصيغ الا بالنظر الى السياق ؛ فالقرينة المعنوية توجَّه اللفظ وجهته الصحيحة .

وممّا يُعد ملبسا ما يستغنى فيه ب (مُفْعَل) عن (مُفْعِل) نحو مُسْهَب ، ومُحْصَن ، ومُلْفج، ومُهْتر ، ومُجْرَش ، ومُجْدَع ، وهذا يعد نادرا ؛ فيتضح الأمر ويُدفع اللبس ههنا

1- ابن قتيبة أدب الكاتب 433 445.

2- ابن جني سر صناعة الإعراب /2 470.شرح شافية ابن الحاجب /2 225.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

بالقرينة المعنوية أو العهدية الذهنية ونقصد بها ما يدور في فلك العلم بأنّها خلقت هكذا في العربية مراداً بها أسماء الفاعلين( ).

والذي دخله اللبس بسبب العوارض التصريفية أيضاً ؛ ما بُني للمفعول من الأفعال معتلة العين كخِفْتُ ، وبِعْتُ وعُقْتُ ، وأضرابُها مما يلتبس فيه المبني للمجهول بالمبني للمعلوم ، لأنّه يتوهم في ما مر أنَّها للفاعل والمراد المفعول ، وهذه المسألة أجازها سيبويه مكتفيا بالفرق التقديري ، فعلى تقدير كونها للفاعل تكون أوائلها مكسورة أمّا على تقدير كونها للمفعول فمضمومة .

وقد فصل في هذه المسألة ابنُ مالك الأندلسي حين قال :

وإنْ بِشَكْلٍ خيْ ـفَ لَبْسٌ يُجْتَنَبْ وما لِبَاعٍ قَدْ يُرَى لِنَحْوِ حَبْ

إذا أُسند الفعل الثلاثي المعتل العين بعد بنائه للمفعول إلى ضمير متكلم أو مخ طب أو غائب فإمّا أنْ يكون واويا أو يائيا

فإنْ كان واويا و (سام) من السوم وجب عند المصنف كسر الفاء أو الإشمام فتقول سِمت ولا وز الضم فلا تقول: سُمت؛ لئلا يلتبس بفعل الفاعل فإنَّه بالضم ليس إلا و سِمتُ العبد

وإنْ كان يائيا و باع من البيع وجب عند المصنف أيضاً ضمه أو الإشمام فتقول بُعتَ يا عبد ولا وز الكسر فلا تقول بِعْتَ؛ لئلا يلتبس بفعل الفاعل فإنّه بالكسر فقط و بِعتُ الثوب

وهذا معنى قوله وإنْ بشكل خيف لبس يُجتنب ، أي وإنْ خيف اللبس في شكل من الأشكال السابقة أعني الضم ، والكسر، والإشمام ؛ عدل عنه إلى شكل غيره لا لبس معه( ).

ولا يخفى أنّ اختياره للضم بحيث يعتبر أصل المسألة.

---

[1] - مالك يحيا مواضع اللبس وتحقق أمنه في البناء الصرفي والرسم الإملائي مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها العدد الحادي عشر 2012م ص 182.

[2] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج /2 ص114.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ومما يُدفع لبسه بغير الضم رُعن ، وقُدْنَ المسندين إلى نون النسوة ، فلا بُدّ من وضع الكسرة فيما كان مبنيا للمفعول .

ومن ذلك تُضارّ الذي يمكن حمله على البناء للفاعل أو المفعول ، فعلى تقدير كونه للفاعل يكون من باب (تُفاعل) وللمفعول (تُضَارَر) ، فحذفت حركة الراء للإدغام على الرغم من الإلتباس الحاصل ، فلا بُدّ من علامة فارقة في هذه المسألة ليدفع اللبس

كما أنّ اسم الفاعل واسم المفعول من الأجوف ومضعف الثلاثي من وزن (افتعل) يؤلان إلى صيغة واحدة ، فمثلا اسم الفاعل من الفعل(اختار) الأصل فيه أنْ يكون (مختير) بكسر الياء ثم يتحول إلى(تار واسم المفعول منه أصله أنْ يكون(مختير) بفتح الياء ثم يتحول كذلك إلى (تار ، وكذلك الحال في مضعف الثلاثي، فمثلا اسم الفاعل من (ارتدّ) أصله أنْ يكون (مُرْتَدِد) ، بكسر الدال الأولى ثم يتحول إلى (مرتَدّ) ، واسم المفعول منه أصله أنْ يكون (مُرْتَدَد) بفتح الدال الأولى ، ثم يتحول كذلك إلى (مرتَدّ) ، فتصبح الصيغة دالة على اسم الفاعل والمفعول معا( ).

وممّا هجرته العربية لالتباسه قياس اسم المفعول من الفعل الثلاثي أنْ يكون على (مُفعل) ليكون جاريا على المضارع (يَفْعَل ، ولكن ذلك يلتبس باسم المفعول من (أكرم) :و مُكْرَم، ولذلك عُدل عنه إلى (مَفْعُول).

ومن ذلك أيضا ضم ياء المضارعة في مضارع الثلاثي المزيد بالهمزة نحو أكرم يُكرم ، وأخبر ، يُخبر، لئلا يلتبس بمضارع الثلاثي مفتوح ياء المضارعة ، لأنّ الهمزة المزيدة تسقط في المضارع( ).

ومنه أيضا ضم التاء في استُخرِجَ ، واستُحْلِي ؛ مبنيين للمفعول لئلا يلتبسا بالأمر نحو :(اسْتَخرِج، واسْتَحْلِ).

---

[1] رمضان عبد التواب فصول في فقه العربية مكتبة الخانجي ص 354.

[2] عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (المتوفى 911هـ) الأشباه والنظائر في النحو ت عبد العال سيد مكرم طبعة الرسالة 1/ 271.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ولم يجيء مضا ع "فَعّلَ على قياس الصحيح (يَفْعُل)، كما جاء ذلك في "فَعِلَ و"فَعُلَ"، فيكونَ تارة على "يَفْعِلُ وتارةً على "يَفْعُلُ بالضمِّ والكسر، في ذوات الياء وذوات الواو لئلا تلتبس ذوات الياء بذوات الواو؛ ولو جاء مضا ع "غَزَا على "يَفْعِلُ لكان "يَغزِي"، فيصير كـ"يَرمي وكذلك مضا ع "رَمَى"، لو جاء على "يَفْعُلُ لقلتَ "يرمُوَ كـ"يدعُوَ" .فالتزموا في مضا ع ذوات الواو "يَفْعُلُ"، وفي مضا ع ذوات الياء "يَفْعِلُ"، لئلَّا تلط ذوات الياء بذوات الواو( ).

وقد ذكر السيوطي في باب الضرائر يستقبح منْهُ ما أدّى إِلَى التباس جمع بجمع كرد م اعم إِلَى م اعيم أَو عَكسه فَإِنَّهُ يؤدي إِلَى التباس م عم بم عام( ).

وهذا يتعلق بصيغة جمع التكسير بنوعيها ؛ القلة والكثرة.

ثالثا الرسم الإملائي:

غاية اللغة العربية الوضوح وإيصال المعنى بجلاء وتهجر اللبس والتعمية وممَّا تراءى للنحاة واللغويين التباس رسمه بغيره تصرفوا فيه بالحذف أو الزيادة فنجد أنّ النحاة واللغويين لم يجوزوا الحذف في اللاتي ، لئلا يلتبس بالتي بعد حذف الألف واللام منه ، وأجاز ثعلب حذفها على الرغم من هذا اللبس ، كذلك منعوا حذف الألف من لفظ الجلالة (اللّه) ، لئلا يلتبس باللاه في الوقف

ولأَبي حَيَّان ـــ وَكَلامُه ي ل على حذف اللَّام من أَوله وَالْألف من آخِره معا ـــ وَالَّذِي عهدناه فِي الْكتاب أَنّه لَا تحذف الْألف لِئَلَّا يلتبس بالمفرد ؛ قَالَ فَإِن قلت اللَّام ألزم فِي اللّه فَهَلا حذفت قيل لما حذفت الْألف منْهُ كَرهُوا حذف اللَّام مَ َ أَنَّهَا لَو حذفت لالتبس ب (إِلَه).

1- ابن عصفور المتع في التصريف 339.

2- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى 911هـ) /همع الهوامع في شرح ع الجوامع ت عبد الحميد هنداوي الناشر المكتبة التوفيقية مصر/ 3 274.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ومن ذلك حذف الألف أَيْضا من (الْحَرْث) علما لِكَثْرَة الِاسْتِعْمَال بِخِلَاف الصفة وَشَرطه أَيْضا أَلا رد من الْألف وَاللَّام فَإِنْ جُرِّد منْهَا كتبت بِالْألف نَحْو حَارِث لِئَلَّا يلتبس ب (حَرْب علما واللبس مَ َ اللَّام مَفْقُود لِأَنَّهَا لَا تدخل على كل علم)(.)

وكتبُوا (اللَّاتِي) و (اللائي) (الَّتِي) و (الئي) وأسقطوا لام ً من أَولهَا وألفا من آخرهَا هَذَا للاستعمال لِأَنَّهُ يقل فِي الْكَلَام مثله ، وي ل عليْهِ ما قبله وما بعده وَلَو كتب على لَفظه كَانَ أوثق.

وَشرط الْحَذف من ع الْمُؤَنَّث والمذكر أَنْ يكون غير ملتبس وَلَا مضاعف وَلَا معتل اللَّام فَلَا يُحذف من نَحْو الطالحات لإلباسه بطلحات وَلَا من نَحْو حاذرين لإلباسه بحـ رين وهما مُخْتَلِفَانِ فِي الدّلَالَة وَلَا من نَحْو شابَّات والعادِّين لِأَنَّهُ بِالْإِدْغَامِ نقص فِي الْخط إِذْ جعلُوا صُورَة المدغم والمدغم فِيهِ شكلا وَاحِدًا وَلذَلِك كتبُوا فِي الْمُصحف (الضَّالِّين)( )، و (العادِّين)( ) بِالْألف وَلَا من نَحْو راميات والرامين لِأَنَّهُ حذف من الرامين لَام الْفِعْل و لت عليْهِ الرَّاميات ، وَإِنْ لم يكن فِيهِ حذف كَمَا ل الْحَذف من الصَّالِحين والصالحات وَإِنْ لم يكن فِيهِ أَلفَانِ وَهَذَا من تعاكس النَّظَائِر والتعارض حَيْثُ ل الْإِثْبَات فِي الْمُؤَنَّث على الْإِثْبَات فِي الْمُذكر كَمَا ل الْحَذف فِي الْمُذكر على الْحَذف فِي الْمُؤَنَّث( ).

كما جاء في تفسير ذَاكَ وَذَلِكَ أنّه إذا بَعُد المُشارُ إليه من المُخاطَب وكان المخاطِبُ بَعِيداً مِمَّنْ يُشِيرُ إليه زادُوا كافًا فَقَالُوا ذَاكَ أَخُوك، وهذه الكافُ ليست فِي موضعِ خفضٍ وَلَا نصبٍ، إنّما أَشبهت كافَ قولِك أَخاك ، وعصاك فَتَوَهَّمَ السَّامعُون أَنّ قول الْقَائِلِ ذَاكَ أَخوك كأَنَّها فِي موضعِ خفضٍ لِإشْباهِها كافَ أَخاك، وليس ذلك

1- همع الهوامع 3/ 520

2- سورة الفاتحة الآية : 7

3- سورة المؤمنون الآية 113.

4- السيوطي همع الهوامع 3/ 520

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

كذلك، إِنَّما تلكَ كَافٌ ضُمت إِلى ذَا لبُعْد ذَا من الْمُخاطَب، فلمَّا دخل فِيهَا هَذَا اللَّبْسُ زادُوا فيها لَامًا فَقَالُوا ذلك أَخُوك.

قَالَ أَبو الْعَبَّاسِ وإِذا صَغَّرت ذِه قُلْتَ تَيّا تَصغِير تِه أَو تَا، وَلَا تُصَغَّر ذِهِ عَلَى لفظِها لأَنّك إِذا صغَّرت ذا قلت ذَيّا، ولو صغَّرت ذِه لَقُلْتَ ذَيَّا فَالْتَبَسَ بِالْمُذكَّرِ، فصغَّروا مَا يُخالفُ فيه الْمُؤَنَّثُ المذكَّر( ).

المبحث الثالث :

وسائل دفع اللبس:

تتخذُ اللغةُ العربيةُ من الوسائل ما تأمن به اللبس فما دامت المباني الصرفية تعبر عن معانٍ صرفية ، أو تتخذ قرائن لفظية على معانٍ نحوية ، فِلا بُدَّ أنْ يكون دفع اللبس بين المبنى ، والمبنى غاية كبرى تحرص عليها اللغة في صياغتها للمباني الصرفية ، ولا بُدَّ لضمان دفع اللبس على المستوى الصرفي أنْ تقوم القيم الخلافية بدور التفريق بين المباني من ناحية الشكل ليكون هناك فارقٌ بين المعنى الصرفي وأخيه ، أو بين الباب النحوي وأخيه(.)

1- ابن منظور، لسان العرب، 3/ 520.

2- إيهاب عبد الحميد الصادق، شرحا أبي العلاء والخطيب على ديوان أبي تمام (رسالة ماجستير) / كلية دار العلوم القاهرة، إشراف محمد جمال صقر، عام النشر 2012م، 1/ 191.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وسوف أتناول في هذا الجانب بعض الوسائل التي يُدفع بها اللبس؛ فهي كثيرة جدا ، وكنت قد تعرضت لبعض منها في المبحث السابق حسب ما تطلبه المقام .

ففي معرض حديث أبي سهل عن الفروق نجد أنّه أشار إلى أنّ الفرق يكون بالحركة والحرف والمصدر أيضاً

وقد احتلت الحركة قدرا كبيرا من اهتمامه فنبَّه على دورها الهام في التفريق بين المعاني في غير موضع ، من ذلك قوله "فجعلت العرب اختلاف الحركات في أوائل الكلم وأوساطها دليلا على اختلاف معانيها ، ولولا ذلك لالتبس بعضها ببّعض وقوله "وإنَّما فُتحت العين للمبالغة والدلالة على الكثرة ، وإذا سكنت ل ذلك على قلّته، وجعلوا السكون فرقا بينهما، و علون أيضا فتح العين في هذا دليلا على الفاعل ، وسكونها دليلا على المفعول كما قالوا في لُعَنة ولُعْنة" ( ) .

والفرق بالحركة ي ني المخالفة في ضبط أوائل الكلمات وثوانيها، وأما ضبط أواخر الكلمات للفرق، فقد ورد في حالات نادرة كقولهم "إيه وإيّها ؛ قال أبو سهل فأما إيهٍ بكسر الهمزة، والهاء ؛ فهي أمرٌ واستدعاءُ حديث ومعناها زدْ، وهي منونة، لأنها استدعاء لحديث منكور؛ فإذا حذفت التنوين؛ فهو أمرٌ واستدعاءٌ لحديث معروف معهود، وأمّا إذا أردت أنْ يقطع حديثه، قلت إيهاً كف عنا، والهاء مفتوحة منونة، لأنّها للزجر والنهي عن إرادة حديث ، ونُوّنت، لأنّها للنكرة أيضاً، فإذا حُذف التنوين كانت نهيً وزجراً عن حديث معروف"( ).

ومنهم من يطلق عليها اسم القرينة الصرفية أو(الحركة الصرفية) ؛ فلها أثرٌ رئيس في تخليص الصيغة إلى دلالة معيَّنة وبها يتم دفع اللبس؛ وخير مثال على ذلك فَتَح وفَتْح ، ورَكَض ورَكْض ، ولكل من اسم الفاعل وأمثلة المبالغة ، واسم المفعول والصفة

---

[1]- محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (المتوفى 433هـ) إسفار الفصيح ت أحمد بن سعيد بن محمد قشاش الناشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية /الطبعة الأولى، 1420هـ ج1 ص171 172.

[2] أبو سهل إسفار الفصيح/ 1/ 173.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المشبهة ، واسم التفضيل أبنية خاصة تميَّزها عن بعضِها بعضاً ، ويُدفع اللبس بين المتشابه من هذه الأبنية نحو فاعَل وفاعِل ، ومَفْعِل ، ومَفْعَل ، ومُفَعِّل ، ومُفَعَّل ؛ بالحركة الصرفية(.)

كما لها أثرٌ بيِّن في تحديد هذه الصيغ ذات الدلالات الخاصة ، فالمصدر الذي يدل على المرة على بناء (فَعْلة) ، والذي يدل على الهيئة ببناء (فِعْلة) من الثلاثي وكذلك يتبين اسم المرة بالمصدر الذي ينتهي بوصفه نحو قوله تعالى (فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة)( ) ، والقول نفسه فيما كان مختوما بتاء التأنيث من مصادر غير الثلاثي ، نحو استقامة واحدة ، واستمالة واحدة ، ويميز اسم الهيئة بالمصدر المختوم بتاء الوصف أو الإضافة نحو نِشدة عظيمة ، ونِشدة الملهوف.

ولاسمي المكان والزمان (مَفْعَل) و(مَفْعِل) إذا كانا من الثلاثي ، ولهما بناء اسم المفعول إذا كانا من غير الثلاثي ، وللمصدر الميمي بناء (مَفْعَل) إذا كان من ثلاثي غير معتل الفاء صحيح اللام تُحذف فاؤه في المضارع ؛ لأنّ ذلك له بناء (مَفْعِل) ، وله بناء اسم المفعول من غير الثلاثي(.)

أمّا الصفات التي تطالعنا في المؤنث من غير التاء نحو طالق، وطامث ، وناهد ، وكاعب ، وحائض ، ومرضع ، والذي يضح هنا أنّ هذه الصفات تخص المؤنث ، وهذه الخصوصية تجعلها لا تلتبس بغيرها ، أمَّا ما نجده مصحوبا بالتاء منها ؛ فدلالة على أنها متوافرة فعلا زيادة على أنَّها تستوي فيها الإناث جميعا ، ومن ذلك قوله تعالى (يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت)(.)

---

[1] مواضع اللبس وتحقق أمنه ص 180.

[2] الحاقة الآية 13.

[3] أبو سهل إسفار الفصيح 1/ 173.

[4] سورة الحج الآية 2.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ويتضح مما سبق دور الحركة الصرفية في دفع اللبس؛ ولكن قد تعجز الحركة في دفع اللبس في بعض الأبنية الصرفية ؛ ففي هذه الحالة يتم اللجوء الى القرينة المعنوية ــ كما سيأتي ــ فبهذا تتضح ووظيفة كل صيغة في التركيب اللغوي .

ويشير تمام حسان إلى أنّ دفع اللبس على المستوى الصرفي يتم بوضع القيم الخلافية موضع الاهتمام فهي تقوم بدور التفريق بين المباني من ناحية الشكل ليكون هناك فارق بين المعنى الصرفي وأخيه ، وقد تكون القيمة الخلافية مقابلة الحركة بالمد أو مقابلة الإفراد بالتشديد، أو مقابلة التجرد بالزيادة ، فالفرق بين "فَعّلَ وفَاعّلَ يأتي عن قيمة خلافية تعود إلى الكمية هي مقابلة فتحه الفاء في فعل بالألف بعد الفاء في "فاعل"، ومثل ذلك يُقال عن الفرق بين "فعّل وبين "فعّل"؛ حيث تكون المقابلة بين الإفراد والتشديد، وبين "فَعّل و"فَعِّيل المقابلة في الكمية، أمَّا بين "فَعّلَ و"اسْتَفْعّل فالمقابلة بين التجرد والزيادة وهـ ه المقابلات "أو القيم الخلافية بحسب اصطلاحنا هي منـ طُ أمن اللبس؛ إذْ بدونها تتشابه الصيغ ويصبح التفريق بين المتشابهات أمرًا غاية في الصعوبة ، ولكن قد يحدث أحيانًا أنْ تتشابه يغتان في النظام مع اختلاف معناهما، فحين لا ـد اختلافًا بينهما نلجأ إلى القرائن نستبين بها معنى كلٍّ منهما انظر مثلًا إلى الأمثلة الآتية(:)

أولا: صيغة فاعِلْ عند النظر إلى هـ ه الصيغة باعتبارها مبنى غير منطوق وغير موضوع في سياق متصل بالطبع؛ لأنّ السياق لا يتكوّن من صيغ سنرى أنَّها صالحة لمعنيين

أ- اسم الفاعل من فَعَلَ

ب الأمر من فَاعَلَ

بل إنَّنا لو نظرنا إلى الكلمة المفردة "قاتِلْ ساكنة الآخر بالوقف، فسنجدها لا تزال "وهي كلمة لا صيغة صالحة للمعنيين يعا، وإذا كان الأمر كذلك فلا بُدَّ أنْ

[1] اللغة العربية معناها ومبناها ص 146.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

نبحث عن القرائن التي تحدد استعمال الكلمة بأحد المعنيين دون الآخر، وهذه القرائن يمكن العثور عليها في مظانّ مختلفة منها( ).

ثانيا صيغة: فَعْل

وهي صيغة صالحة للاسم المعين كبَيْت، وللمصدر كضَرْب، وللصفة كشَهْم، فالمبنى على هذه الصورة لا ينصرف إلى واحد من هذه المعاني إلّا بالقرينة ، وكما سقنا من قبل كلمة "قاتل بالنسبة لصيغة "فاعل"، نسوق هنا كلمة "عدل" فنراها صالحة للمصدر والصفة المشبهة على السواء، ومعنى ذلك أنّنا إذا أردنا تحديد معناها فلا بُدَّ من اللجوء إلى القرائن.

صيغة المضارع المسندة إلى المخاطب وإلى الغائبة

وهذه تأتي على "تَفْعَل في الحالتين، فأنت تَسْمع وهي تَسْمَع، وأنت تَضْرِب وهي تَضْرِب، وأنت تَكْتُب وهي تَكْتُب، ولا يعين على تحديد المعنى هنا إلّا السياق ، وأخص ما يعيننا على تحديد المعنى هنا قرينة الربط ، فإذا عاد الضمير المستتر على مخاطبٍ فالإسناد للمخاطب، وإذا عاد على غائبة فالإسناد إلى غائبة

كذلك صيغة تفاعلا وأخواتها صالحة للماضي المسند إلى ألف الاثنين والمضارع المجزوم المسند إليها والأمر المسند إليها أيضًا، ويتضح ذلك عند النظر فيما يأتي

إنْ تقابلا تنازعا الفعلان في الجملة ا ان للماضي والمضارع( ).

وأما الفرق بالحرف فيعني اختلاف معنى الكلمة بزيادة حرف أو نقصانه.

ومن أمثلة هذا النوع قوله في شرح باب فعلت وأفعلت "وأعجمت الكتاب بالألف إذا نقطته فأوضحته وأَبَنْتَهُ من العجمة ، وعجمت العود ونحوه إذا عضضته لتعرف صلابته من رخاوته"( ).

1- المرجع السابق 146 147.

2- اللغة العربية معناها ومبناها 148 149.

3- أبو سهل اسفار الفصيح 1/ 173

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وقد أشار أبو العلاء إلى أنّ المصادر قد تكون وسيلة لتحديد معنى الفعل وقد تكون أيضا وسيلة من الوسائل التي تتخذها اللغة لأمن اللبس حين قال إنَّهم يفرقون بالمصادر بين الأفعال التي أصلها واحد في الاشتقاق ؛ فيقولون (خَفَّ الشيء خِفَّة)؛ إذا كان خفيف الزنة، و َ ّ القومُ عن منزلهمْ خُفُوفاً ارتحلُوا مُسرعينَ، وقيل ارتحلُوا عنه فلم يخصُّوا السُّرعة ( ).

كما يكون التفريق بين المعاني بصيغة الفعل والمصدر، ، فعند قول ثعلب "وتقول قَذَتْ عينُه تقذِي قَذْياً إذا ألقت القذى، وقذِيْت تقْذَي قذى إذا ار فيها القذى، وأقذيتها إقذاءً إذا ألقيت فيها القذى، وقذيتُها تقذيةً إذا أخرجت منها القذّى قال "واختلفت ه ه المصادر وأفعالها، لاختلاف معانيها، وإنْ كانت كلها راجعة إلى القذى، وهو كل ما وقع في العين من شيء ي ذيها

كما يرى أنّ المبالغة في الوصف نوع من الفرق أيضاً، فيقول "رجل ويل وطُوَّال بضم الطاء، وهما ضد القصير، وكأنّ فُعّالا من أبنية المبالغة، كما يقولون رجل جسيم ؛ للعظيم الجسم ، فإذا قالوا (جُسَّام) كان أعظم جسما من الجسيم ومن الناس من لا يفرق بين فعيل وفُعّال في هذا ، و علهما لمعنى واحد"( ).

ويُدفع اللبس في صيغة (مفعول) وذلك في ما جاء من الأفعال مرادا به الفاعل نحو (جُنّ)، و(سُلّ) ، ويُدفع عن مثل هذا وأضرابه بعدَّ ما بعدهما مفعول ما لم يسم فاعله، حملا على الظاهر، أو باللجو إلى القرينة الذهنية العهدية( ).

وأشار ابن جني لهذه الصيغة في المحتسب ؛ ومن ذلك ما رُوي عن ابن كثير وأهل مكة:(وَنُزِّلُ الْمَلائِكَةَ)( ) بالبناء للمفعول ، وأضاف قائلا لا يُقال زَكَمَه الله

---

1 إيهاب عبد الحميد شرحا أبي العلاء المعري والخطيب التبريزي 1/ 154 لسان العرب مادة خفّ.

2 أبو سهل أسفار الفصيح 1/ 174 175.

3 بريكان سعد مواضع اللبس وتحقق أمنه ص 183.

4 سورة الفرقان آية (25).

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وجُنّ، ولا يقال جنَّه الله وإنَّما يقال أزكمه الله، وأَجَنَّه الله فإنّ هذا شاذ ومحفوظ ، والقياس عليه مردود مرذول( )

وكذلك من الوسائل أيضا أن يُدفع لبس بعض صيغ المصدر ببعض المشتقات ؛ بكونه جامدا ، وبموقعه الوظيفي في التركيب اللغوي، ويتضح ذلك في بناء (فعيل) نحو النقيق ، والصهيل ؛ مصْدرين ، وبناء (فعيل) نحو كريم ، وعظيم ، وصديق ؛ صفة مشبهة أو مثالا من أمثلة المبالغة ، والقول نفسه فيما كان من باب (فاعلة) :و (الطّآمّة) ، و(الصآخّة) ، (الحآقة) ــ إنْ عُدت مصادر ــ (.)

وممَّا يُعدُّ من الوسائل أيضاً ؛ العدل ويوضحه أنّ قياس اسم المفعول من الثلاثي أنْ يكون على (مُفْعَل) ليكون جاريا على المضارع (يَفْعَلُ) ، ولكن ذلك يلتبس باسم المفعول من (أفعل) نحو مُكرم ، وذلك عُدل عنه إلى (مَفْعُول)

وأيضا عَدَلُوا عَنِ القياس لإزالة اللبس في النسبة إلى عبد مَنَافٍ وعبد شمْسٍ، والنِّسبة إِلَيْهِ منافِيّ؛ قال سيبويهِ: وهو مِمَّا وقعت فِيهِ الإِضافة إِلَى الثَّانِي دون الأَول لأَنه لَوْ أُضيف إِلَى الأَول لَالْتَبَسَ، قال الجوهريُّ وكان الْقِيَاسُ عَبْدِيٌّ( ).

وإذا نظرنا إلى مسائل الإعلال والإبدال ، نجدهم تجنبوا فيها ما يلبس فمثلا لم يُعلُّ فيها الاسم أو الفعل لئلا يلتبس ببناء آخر ، ومن ذلك لم يعلّوا اسوادّ ، واعوارّ؛ لأنّه لو نقلت فتحة الواو إلى الساكن قبلها ، وحذفت إحدى الألفين ، لأصبحا سادّ ، وعارّ ، فيلتبس ذلك بفاعل المضاعف( ).

---

1 أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى 392هـ) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها الناشر وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الطبعة 1420هـ 1999م ج2 ص120 121.

2 مواضع اللبس وتحقق أمنه ص 180 سورة النازعات الآية 35 سورة عبس الآية 33 سورة الحاقة الآية 1.

3 ابن منظور لسان العرب فصل الهاء 9/ 344.

4 رضي الدين الاستراباذي شرح الشافية 3/ 124.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ومنه التصحيح في مثل نزوان ، وقطوان ، لأنّهما يصبحان نزان وقطان بعد النقل والحذف ، فيلتبس (فعلان) (بفعال).

وكذلك تصحيح عصوان ، وريحان ، فأشار ابن عصفور إلى أنّ ألف الضمير في غَزَوَا ويرْضيان وألف التثنية في عَصَوَان وَرَحَيَان إنما أُلحقتا بالألف المنقلبة عن الواو والياء فردت الألف التي هي لام إلى أصلها من الواو والياء، إذ لو لم ترد لالتبس المثنى في الماضي بالمفرد ومثنى المضارع ومثنى الاسم( ).

كذلك عدم قلب الواو ياء في مثل سوير وبويع ، كما فعلوا في رؤيا ، وروية ؛ اللتين أصبحتا بعد القلب رُيّا، وريّة ؛ لأنّهما لو عوملا كذلك لأصبحتا سُيَّرا، وبُيّعا ؛ فيلتبسان بباب (فُعّل)(.)

الخاتمة

أكدّ البحث أنّ العناية بدفع اللبس من أوضح الظواهر المتأصلة في القواعد الصرفية ، وقد رصد البحث استعمال اللغويين القدماء لمصطلح اللبس .

كما كشف عن بعض مواضع اللبس وقد حُصرت أسباب حدوثه في هذا البحث في ثلاثة محاور هي:

- أنّ اللبس يحدث بين الصيغ والبنى الصرفية المختلفة حينما تشترك بنيتان أو صيغتان أو أكثر في إحدى الدلالات أو الوظائف الصرفية ، وهذا واقع بكثرة بين الصيغ والأبنية المختلفة .
- أنْ يكون اللبس حادثاً بسبب العوارض التصريفية.
- أو أنْ يحدث في حالة الرسم الإملائي.

---

[1]- ابن عصفور المقرب 3/ 157.

[2]- شرح الشافية 3/ 140.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وقد أوضح البحث عدداً من الطرق التي يدفع بها اللبس، فاتضح أنّ المشتقات بأنواعها المختلفة لها أبنية صرفية خاصة تدفع عنها اللبس .

وأبان البحث دور الحركة الصرفية في تحديد الصيغ ذات الدلالات الخاصة، فالمصدر الذي يدل على المرة له بناء(فَعْلة) ، ويتحقق أمن لبس اسم المرة الذي ينتهي بالهاء بوصفه نحو دَعْوةٍ واحدةٍ.

وقد ظهر أيضاً دور القرائن المعنوية ووظائفها في دفع اللبس في بعض أسماء الفاعلين والمفعولين التي من باب " تّار :و مُكتال، ومُبتاع ، وأضرابها فهي عاجزة عن تحقيق دفع اللبس قراءة وسماعا ؛ لذلك لا بُدَّ من قرينة لفظية ؛ مثلاً كإبقاء بناء المفعول (مُفْتَعَل) من غير إعلال كما في استحوذ .

ثمّ إنّه أشار إلى أنّ العدل يعتبر وسيلةً من الوسائل التي يُدفع بها الالتباس في كثير من الصيغ الصرفية

ووضح فيه أهمية الرسم الإملائي في بعض الكلمات ومن ذلك وجوب رسم الألف في لفظ الجلالة، وسقوطها في الحارث علما ذلك إنْ لم يجرد عن الألف واللام.

وعليه يجب على الباحثين في مجال اللغة أنْ يوجهوا فكرهم وجهدهم للبحث في القضايا التي تخدم اللغة صرفاً، والنظر إليها تحت ضوء علم اللغة الحديث

المصادر والمراجع

1. القرءان الكريم.
2. أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي ب الدين (المتوفى 616هـ) /اللباب في علل البناء والإعراب ت. د عبد الإله النبهان الناشر دار الفكر – دمشق /الطبعة الأولى، 1416هـ 1995
3. أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى 468هـ) التَّفْسِيرُ البَسِيْط ت لجنة علمية من جامعة الإمام محمد

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

بن سعود الناشر عمادة البحث العلمي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الطبعة الأولى، 1430هـ

4. أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى 1206هـ) حاشية الصبَّان حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك الناشر دار الكتب العلمية بيروت- لبنان الطبعة الأولى 1417 هـ - 1997م
5. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى 392هـ) الخصائص / الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الرابعة.
6. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها الناشر وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية/الطبعة 1420هـ 1999م.
7. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، الزمخشري جار الله (المتوفى 538هـ) المستقصى في أمثال العرب / دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الثانية، 1987م
8. أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى 471هـ) دلائل الإعجاز ت محمود محمد شاكر أبو فهر الناشر مطبعة المدني بالقاهرة دار المدني بجدة الطبعة الثالثة 1413هـ - 1992م.
9. أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى 316هـ) الأصول في النحو ت عبد الحسين الفتلي /الناشر مؤسسة الرسالة، لبنان بيروت.
10. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى 276هـ) أدب الكتّاب ت محمد الدالي مؤسسة الرسالة.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

11.أحمد بن محمد الحملاوي (المتوفى 1351هـ) شذا العرف في فن الصرف ت نصر الله عبد الرحمن نصر الله الناشر مكتبة الرشد الرياض .

12.أحمد تار عبد الحميد عمر(المتوفى 1424هـ) / معجم اللغة العربية المعاصرة بمساعدة فريق عمل الناشر عالم الكتب /الطبعة الأولى، 1429 هـ 2008 م/ج3 ص1990م.

13.إيهاب عبد الحميد الصادق شرحا أبي العلاء والخطيب على ديوان أبي تام (رسالة ماجستير) كلية دار العلوم القاهرة إشراف محمد جمال صقر عام النشر 2012م

14.بريكان بن سعد اللبس أسبابه وطرق اجتنابه في التقعيد الصرفي مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها العدد السادس رجب1432هـ

15.بكر عبد الله خورشيد أمن اللبس في النحو العربي دراسة في القرائن (لنيل درجة الدكتوراة)/1427هـ

16. تام حسان عمر اللغة العربية معناها ومبناها الناشر عالم الكتب الطبعة الخامسة 1427هـ- 2006م

17.خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، ين الدين المصري، (المتوفى 905هـ) - شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو / ك الناشر دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان الطبعة الأولى 1421هـ 2000م

18.رمضان عبد التواب فصول في فقه العربية مكتبة الخانجي

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

19. ضياء الدين أبو السعادات ، المعروف بابن الشجري (المتوفى 542هـ)، مختارات شعراء العرب، ضبطها وشرحها محمود حسن زناتي الناشر مطبعة الاعتماد، مصر الطبعة الأولى، 1344 هـ 1925م.

20. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى 911هـ) / همع الهوامع في شرح ع الجوامع ت عبد الحميد هنداوي الناشر المكتبة التوفيقية – مصر

21. الأشباه والنظائر في النحو ت عبد العال سيد مكرم طبعة الرسالة .

22. المزهر في علوم اللغة وأنواعها / ت فؤاد علي منصور دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى، 1418هـ 1998م.

23. عبد الرحمن بن محمد بن عُبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري(المتوفى 577هـ) الأضداد ت محمد أبو الفضل إبراهيم الكويت 1960م

24. عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى 769هـ) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك / ت محمد محيي الدين عبد الحميد دار التراث القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه /الطبعة العشرون 1400 هـ 1980 م 2/ 117

25. عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، بن هشام (المتوفى 761هـ) / مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ت د مازن المبارك محمد علي د الله / الناشر دار الفكر – دمشق / الطبعة السادسة، 1985م

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

26. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ت يوسف الشيخ محمد البقاعي الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

27. علي بن م من بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى 669هـ) /الممتع الكبير في التصريف الناشر مكتبة لبنان /الطبعة الأولى 1996م.

28. عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب بسيبويه (المتوفى 180هـ) الكتاب ت : عبد السلام محمد هارون /الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة الثالثة، 1408 هـ 1988 م.

29. مالك يا مواضع اللبس وتحقق أمنه في البناء الصرفي والرسم الإملائي مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها العدد الحادي عشر 2012م ص 182

30. دي وهبة ، كامل المهندس معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب مكتبة لبنان بيروت

31. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ؛ صحيح البخاري / ت محمد هير بن نا ر الناصر دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية) /الطبعة الأولى، 1422هـ /2 69

32. محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، م الدين (المتوفى 686هـ) شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي ت محمد نور الحسن وآخرون الناشر دار الكتب العلمية بيروت – لبنان عام النشر 1395 هـ 1975 م

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

33. محمد بن علي بن محمد ، أبو سهل الهروي (المتوفى 433هـ) إسفار الفصيح ت أحمد بن سعيد بن محمد قشاش الناشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، /الطبعة الأولى ، 1420هـ ج1 ص171 ، 172

34. محمد بن مكرم بن على ، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقى (المتوفى 711هـ) لسان العرب /الناشر دار صادر – بيروت الطبعة الثالثة 1414 هـ مادة لبس فصل اللام ج6 / 204

35. محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي ، أبو العباس ، المعروف بالمبرِّد (المتوفى 285هـ) المقتضب ت محمد عبد الخالق عظيمة الناشر عالم الكتب – بيروت .

36. محمد رواس قلعجي حامد صادق قنيبي معجم لغة الفقهاء الناشر دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع /الطبعة الثانية ، 1408 هـ 1988/م حرف اللام

37. مصطفى أحمد النماس/ بحث في صيغة أفعل بين النحويين واللغويين واستعمالاتها في العربية /الناشر مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com